الراية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم عزلك عنها
وقد امرني باخذها منك فقال له يا ولدي ما كنت
بالذي ادفع اليك رايته عقدها الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعند ذلك رجع قيس الي
النبي صلى الله عليه وسلم واعلمه بذلك فمن شفقته
وراقته ورقة قلبه صلى الله عليه وسلم علي قريش
نزع عمامته الكريمة عن راسه وسلمها لقيس
فاخذها وقبلها مرارا وضمها الي صدره تبركا
وتشرفا والي بها قيس الي ابيه فلما سعد قام
قايما لها قايما علي قدميه واخذها من يد
ولده قيس وقبلها مرارا وضمها الي صدره
وبكا بكا شديدا فلما افاق من بكايته سلم
الراية لولده قيس وقال يا ولدي من كان
سببا لعزلي عن راية رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كان سببا لذلك المهاجرين والانصار
واعاد عليه ما ذكروه للنبي صلى الله عليه وسلم
فبكا عند ذلك بكا شديدا وانشد وجعل
يقول شعرا

لقد شمتوا لي واستنارت قلوبهم ... بصرف لوائي عند قهر بمالك
ولولا قضا الله والامر غالب ... علي والكنت خضت المسالك
ولكنهم مالوا علي بخطبهم ... وعدولنا فيها بكل التدارك

وقال

وقال رسول الله لابني خذ اللواء فان اباك اليوم يبغي المهالك
فقيس لسعد خيران فضيلتي ... لبيبقي وان بي الحروب معارك
قال الراوي ثم ان سعدا سلم ولد قيس الراية
فاخذها من ابيه فلما سلمها منه قال له يا ولدي
انما ادخرتك لمثل هذا اليوم فاذا دخلت من
اي باب فضع السيف حيثي تدخل من الباب الثاني
فاجابه الي ذلك بالسمع والطاعة قال
الراوي وكان ابو سفيان لما اطلق سبيله رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودخل مكة نادا باعلا صوته
يا معشر قريش ان محمدا جعل شرفا امنا لمن دخل
البيت الحرام كان امنا ومن دخل بيتي كان امنا
فلما سمع اهل مكة ذلك منه تفرقوا فمنهم
من دخل حرم الكعبة ومنهم من دخل بيت ابي
سفيان ومنهم من جلس علي الطريق معترضا
للحرب والقتال ومنهم من تفرق في المواضع
والاقطار ومنهم اقوام لزموا بيوتهم فاما الذين
تعرضوا للحرب والقتال قالوا واللات والعزي
والعبل الا علي لا ندع محمدا يدخل مكتنا ابدا الا
ان كان قهرا بالسيف قال الراوي فلما
دخل خالد بن الوليد رضي الله عنه الي مكة وجد
القوم متعرضين للحرب والقتال فناداهم باعلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)